انوار القلوب لانها كانت عميا لا تبتصر ولا تعرف حقا من باطل
وارشادا لانهم كانوا يخبطون في ضلال فرحمة لانهم لو عملوا بها
وصلوا الى ترك الرحمة لعلهم يتذكرون ارادة ان يتذكروا فاستعيرت
الارادة بالرجى لما ستعيرتها ويجوز ان يراد به ترجي موسى لتذكرهم
كقوله لعله يتذكر الغربي الواقع في شق الغرب وهو المكان
الذي وقع فيه ميقات موسى الوحي الذي اوحي اليه والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه يقول وما كنت بحاضر المكان الذي
اوحينا فيه الى موسى ولا كنت من جملة الشاهدين الوحي اليه او على
الوحي اليه وهم نقباؤه الذين اختارهم الميقات حتى تقف من
جهة المشاهدة على ما جرى من امر موسى في ميقاته وكتبه التوراة
والالواح وغير ذلك **فان قلت** كيف يتصل قوله ولكنا
انشانا قرونا بهذا الكلام ومن اي جهة يكون استدراكا له
قلت اتصاله كثيرة فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي
انت فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي اندرست العلوم فوجب
ارسالك اليهم فارسلناك وكسبناك العلم بقصص الانبياء وقصة
موسى كانه قال وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكنا
اوحيناه اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة ودل
به على المسبب على عادة عبارة الله في اختصاراته فاذا هذا
الاستدراك يشبه الاستدراكين بعده وما كنت ثاويا

اى

٢٥٩

اي مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون وقومه ولكنا ارسلناك
واخبرناك بها وعلمناكها اذ نادينا يريد مناداة موسى ليلة المناجاة
الفترة بينك وبين عيسى وهو خمسمائة وخمسون سنة ونحوه
قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لولا الاولى امتناعية
وجوابها محذوف والثانية تحضيضية واحدى الفاءين للعطف
والاخرى جواب لولا لكونها في حكم الامر من قبل ان الامر باعث على
الفعل والباعث والمحضض من واد واحد والمعنى ولولا انهم
قائلون اذا عوقبوا بما قدموا من الشرك والمعاصي هلا ارسلت
الينا رسولا محتجين علينا بذلك لما ارسلنا اليهم يعني ان ارسال
الرسول اليهم انما هو ليبشر وينذر لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك **فان قلت** كيف استقام هذا المقام **قلت**
القول هو المقصود بان يكون سببا لارسال الرسل ولكن العقوبة
لما كانت هي السبب للقول وكان وجوده بوجودها جعلت
العقوبة كانها سبب الارسال بواسطة القول فادخلت
عليها لولا وجيء بالقول معطوفا عليها بالفاء المعطية معنى
السببية ويؤول معناه الى قولك ولولا قولهم هذا اذا
اصابتهم مصيبة لما ارسلنا ولكن اختيرت هذه الطريقة
لنكتة وهي انهم لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم وقد عاينوا
ما الجئوا به الى العلم اليقين لم يقولوا لولا ارسلت الينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)